في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقيل هو اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخيرين من الناس يحن الى شكله والشرير يحن الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير او شر فاذا التقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت وقيل المراد الاخبار عن بدء الخلق على ما وردان الارواح خلقت قبل الاجساد فكانت تلتقي فتتشام فما لاءمت الاجساد تعارفت بالمعنى الاول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم وقال بعضهم الارواح وان اتفقت في كونها ارواحا لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها وتتشاكل اشخاصا كل نوع تولف نوعها وتنفر من مخالفها وفي تاريخ بن عساكر بسنده عن هلم بن حيان قال اتيت اويسا القرني فسلمت عليه ولم اكن رايته قبل ذلك فقال لي وعليك السلام يا هرم بن حيان قلت من اين عرفت اسمي واسم ابي فقال حيث كلمت نفسي نفسك ان الارواح لها انفاس كانفاس الاجساد وان ارواح المومنين ليعرف بعضهم بعضا ويتجاوبون بروح الله وان لم يلتقوا واخرج الطوسي في عيون الاخبار عن عايشة رضي الله عنها ان امراة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهم فلما هاجرت الى المدينة قدمت على فقلت اين نزلت قالت على فلانة امراة كانت تضحك بالمدينة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة عندكم قلت نعم قال على من نزلت قلت على فلانة المضحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

التاسعة قال بن القيم ان قيل باي شيء تمايز الارواح بعد مفارقة الاشباح حتى تتعارف وهل تتشكل بشكل فالجواب على قاعدة اهل السنة ان الروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجيء وتتحرك

ونتكن

ونتكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل مقررة فيها قوله تعالى ونفس وما سواها فاخبر انها مسواة كما قال عن البدن الذي خلقك فسواك فعدلك فسوى بدنه كالقالب لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية النفس قال ومن هنا يعلم انها تاخذ من بدنها صورة تتميز بها عن غيرها فانها تتاثر وتنفعل عن البدن كما يتاثر البدن وينفعل فيكتسب البدن الطيب والخبيث منها كما تكتسبها هي منه قال بل تميزها بعد المفارقة يكون اظهر من تميز الابدان والاشباه بينهما بعد من اشباه الابدان فان الابدان تشتبه كثيرا واما الارواح فقل ما تشتبه قال ويوضح هذا انا لم نشاهد ابدان الانبياء الا امية وهم يتميزون في علمنا اظهر تميز وليس ذلك التميز راجعا الى مجرد ابدانهم بل هي مما عرفناه من صفات ارواحهم وانت ترى اخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة غاية الاشتباه وبين روحيهما غاية التباين وقل ان ترى بدنا قبيحا وشكلا شنيعا الا وجدته مركبا على نفس تشاكله وتناسبه وقل ان ترى اقة في بدن الا وفي روح صاحبه اقة تناسبها ولهذا ياخذ اصحاب الفراسة احوال النفوس من اشكال الابدان وقل ان ترى شكلا حسنا وصورة جميلة وتركيبا لطيفا الا وجدت الروح المتعلقة به مناسبة له قال واذا كانت الملبكة تتميز من غير ابدان تحلهم وكذلك الجن والارواح البشرية اولى انتهى وقع في كلام الغزالي رضي الله عنه في الدرة الفاخرة ان روح المومن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة الجرادة وهذا شيء لا يعرف له اصل بل وقع في حديث الصور ان اسرافيل يدعو الارواح فتاتيه جميعا ارواح المومنين تتوهج نورا والاخرى مظلمة فينفخها جميعا فيعلقها في الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتي ليرجعن كل روح الى جسده فتخرج الارواح من الصور مثل النحل قد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)